# دراسة واقع مزارعي الشعير في محافظة الحسكة في الجمهورية العربية السورية وعلاقة بعض خصائصهم بدرجة الابتكارية لديهم

# Study of Status Barley's Farmers in Al-Hasaka Governorate in Syrian Arab Republic and Relation between their Characteristics and Innovativeness


د. عبد الرحمن الخالدي [1]

Dr. Abdul-Rahman Alkhaldi [1]

(1) قسم الاقتصاد والإرشاد الزراعي، كلية الزراعة، جامعة الفرات، دير الزور، سورية.

(1) Department of Economic and Agricultural Extension, Faculty of Agriculture, Alfurat University, Der- Ezzor, Syria.

rahhoomm@hotmail.com



## الملخص

هدفت الدراسة إلى التعرف على بعض خصائص مزارعي الشعير في محافظة الحسكة (سورية)، والعمليات الزراعية التي ينفذونها، والخدمات التي تقدمها المؤسسات الحكومية للمزارعين، والمشكلات التي تواجههم ومقترحاتهم لحلها، وعلاقة بعض خصائصهم الشخصية بدرجة الابتكارية لديهم. ولتحقيق أهداف الدراسة تم تصميم استمارة استبيان بالمقابلة الشخصية، وبلغ حجم العينة 150 مزارعاً.

تم جمع البيانات خلال الفترة الممتدة بين شهري شباط ( فبراير) ونيسان( أبريل) من عام 2014. وتم استخدام الجداول ومخططات التكرارية، واختبار مربع كاي في تحليل البيانات. وأظهرت النتائج أن نحو 66.7 % من المبحوثين هم من كبار العمر، و57.3 % ملاكاً للأرض الزراعية، و67.7 % يزرعون الشعير دون ري، و77.3 % يعتمدون على القطاع الخاص كمصدر للبذار، و66.7 % لا يعتمدون على الإقراض لتمويل زراعة الشعير، و69.3 % يسوقون محصول الشعير للقطاع الخاص. وكانت أكثر المشكلات تكراراً هي الحاجة لمياه الري ( 68 %)، يليها عدم توفر المستلزمات وارتفاع أسعارها (56 %)، أما أكثر المقترحات تكرارا، فهي تأمين مياه الري (73.3 %)، يليها إسهام الدولة في توفير مستلزمات الإنتاج الزراعي (59.3 %). كما لوحظ أن 73.3 % من المبحوثين هم من ذوي الابتكارية المتوسطة، وتبين وجود علاقة معنوية بين درجة الابتكارية لديهم ومصادر المعلومات، والتعليم، وحجم وطبيعة الحيازة، ووجود عمل آخر، عند مستوى معنوية 5 %.



**الكلمات المفتاحية :** مزارعو الشعير، الإرشاد الزراعي، الانتشار والتبني.



## Abstract

The study aimed to identify Characteristics of Barley's Farmers in Al-hasaka Governorate (Syria), agricultural activities which they apply it, the services which provided public institutions for Barley's Farmers, and the relationship between some Characteristics of Barley's Farmers and their innovativeness.

To achieve the objectives of the study a special questionnaire was designed for interviewing Barley's Farmers. The total number of completed questionnaires was 150. The collecting data continued from February to April 2014.

The most important results of study were as a follow: about 66.7% of respondents were aged, 57.3% of them were owners, 67.7% planted without irrigation, 77.3% depend on private sector for inputs, 66.7%



©2019 The Arab Center for the Studies of Arid Zones and Dry Lands, All rights reserved.


**ISSN:2305 - 5243 ; AIF-177 (p:227 - 240)**

don't credit, and 69.3% sell their product to private sector . The most barriers reported by farmers were lack of irrigation 68% , and lack of agricultural inputs with high its prices 56% . While the most suggests repeating were irrigation supplying 73.3%, and inputs supplying by government 59.3% .
Most of respondents had medium innovativeness 73.3% , and there were relationship between innovativeness degree and information sources, education, size of holding, nature of holding, and existence of other job at significance level 5%.
**Key words:** Barley's Farmers, Agricultural Extension, Diffusion and Adoption.

## المقدمة

يشغل قطاع الزراعة في سورية مكانةً خاصةً بين القطاعات الاقتصادية، كونه يؤمن الغذاء والمواد الخام، ويُسهم في تحسين الميزان التجاري، ويوفر القطع الأجنبي. كما يسهم بتشغيل نحو 31 % من القوة العاملة، وإمداد القطاعات الأخرى بالأيدي العاملة ( بكور، 2004). لقد اهتمت سورية بتنمية قطاع الزراعة انطلاقاً من أهميته، وحجم المجتمع الريفي الذي يعيش ويعمل به، من خلال حل مشكلاته، والنهوض بمستويات الإنتاج الزراعي، ورفع مستوى معيشة أهل الريف. ولكي يواكب القطاع الزراعي القطاعات الإنتاجية الأخرى، فإنه يحتاج إلى التحديث والتطوير، من خلال وجود سياسة زراعية مناسبة، وتنظيمات بحث علمي كمصدر للتقانات، إضافةً لتنظيمات إرشادية فعَّالة لتوصيل نتائج البحوث الزراعية إلى حيّز التطبيق لدى المزارعين.

عموماً، يُعرف التنظيم بأنه نظام ثابت يتألف من مجموعة أفراد يعملون معاً، لتحقيق أهداف شائعة، من خلال ترتيب هرمي وتقسيم للعمل، وهدفها القيام بمجموعة من المهام، من خلال تنظيم العلاقات الإنسانية، وتنتج كفاءته من تناغم وتضافر المحاولات الإنسانية (Rogers، 1995).

يُسهم تنظيم الإرشاد الزراعي في سورية إسهاماً مهماً في تبسيط المعلومات ونتائج البحوث العلمية وتضمينها في برامج إرشادية، وإتباع شتى الطرائق والوسائل الإرشادية لإقناع المزارعين بالأساليب الزراعية الحديثة (المنظمة العربية للتنمية الزراعية، 1994). وينظر المزارعون للإرشاد على أنه عامل مساعد لتحسين معارفهم، وزيادة الكفاءة الإنتاجية والربح، ويُسهم في تحسين المعيشة في مجتمعاتهم الريفية. في حين يراه الكثير من الساسة والمخططين في البلدان النامية أداةً لزيادة الإنتاج، وتحقيق الأمن الغذائي، وتخفيف الفقر الريفي. كما يراه بعض الاقتصاديين أداةً تسهم في تنمية القدرات البشرية والنمو الاقتصادي. وتتحقق أهداف الإرشاد الزراعي من خلال برامج تعليم وتدريب غير رسمية، لذا يسهم بدور مهم في التنمية الزراعية والريفية ( Contado، 1997).

يعد الشعير أحد محاصيل الحبوب التي يتغذى عليها الإنسان أو الحيوان، فهو يحتل المرتبة الثانية من حيث الأهمية بعد محصول القمح في سورية، وترتبط أهميته في تنمية الثروة الحيوانية، كونه المحصول العلفي الأول، إذ يستفاد من حبوبه، ومن التبن الناتج عنه في تغذية الحيوانات. ففي عام 2013 بلغت المساحة الاجمالية لمحصول الشعير 1263 ألف هكتار، وبلغ الانتاج 911 ألف طن، وبلغت المساحة المزروعة في محافظة الحسكة 252.944 ألف هكتار، أنتجت نحو 164.425 ألف طن، بالتالي فان خمس مساحة وإنتاج سورية من محصول الشعير تقريباً يتركزان محافظة الحسكة (المجموعة الاحصائية، 2013 ).

**مشكلة البحث:**

تشتهر محافظة الحسكة بزراعة القمح والشعير والقطن والبقوليات، وتسهم بشكل كبير في تربية المواشي وإنتاج الصوف والألبان وغيرها من المنتجات الحيوانية، وهي تمتد على مساحة 2.3 مليون هكتار، وقُدرت المساحة البعلية خلال عام 2013 بـ 619.44 ألف هكتار، والمساحة المروية بـ 323 ألف هكتار( المجموعة الاحصائية، 2013). وعلى الرغم من أهمية هذا المحصول من ناحية المساحة والإنتاج، إلّا أنّه لم يلق الاهتمام الكافي من الجهات المعنية، وهذا يثير التساؤلات لدى مزارعي هذا المحصول المهم، تتعلق بواقعهم وخصائصهم، والخدمات المقدمة لهم، لتسهيل العمليات الزراعية والخدمية المرتبطة به، والأنشطة التي يمارسونها عند زراعته، والعوامل التي تؤثر فيهم لتبني الممارسات والمستحدثات التي تؤدي لزيادة إنتاج وإنتاجية هذا المحصول المهم، ودور الجهاز الإرشادي في محافظة الحسكة كمصدر للمعلومات والتقانات المستحدثة المتعلقة بهذا المحصول الاستراتيجي.

**أهمية البحث وأهدافه:**

نظراً لأهمية محصول الشعير، وانتشار زراعته في المنطقة الشرقية من سورية بشكل عام، ومحافظة الحسكة بشكل خاص، كان لابد من دراسة واقع مزارعي هذا المحصول في محافظة الحسكة، والخدمات المقدمة من الجهات الحكومية لهم، من خلال خططها وبرامجها المتعلقة بالمحاصيل الزراعية في سورية، والتي يعد الشعير أحدها. وتنبع أهمية البحث من خلال التعرف على واقع مزارعي الشعير والعمليات الزراعية المتعلقة بهم،

والخدمات التي تقدمها المؤسسات الحكومية لمزارعي هذا المحصول، والمشكلات التي تواجههم ومقترحاتهم لحلها. كما تنبع أهمية البحث من أهمية الجهاز الإرشادي الذي يقوم بتنفيذ البرامج الإرشادية، لنشر وتوصيل نتائج البحوث والمستحدثات الزراعية، والحث على تبنيها من قبل المزارعين، والأخذ بعين الاعتبار العوامل المؤثرة فيها. إذ لعب الإرشاد الزراعي منذ نشأته دوراً في إحداث التنمية الزراعية والريفية، لذا اتجهت معظم دول العالم لاستخدامه وتوسيع نطاقه، وتأمين مستلزمات تنفيذ وظائفه. وهو يعتمد على مبادئ رئيسة أهمها، نقل التكنولوجيا، وتقديم خدمة استشارية، والتعليم غير الرسمي، إضافةً لتسهيل التوعية (Swanson وRajalahti، 2010). فالإرشاد الزراعي يقوم باتصال ثنائي، من خلال نقل نتائج البحوث الزراعية إلى المزارعين، ونقل مشكلاتهم إلى البحوث لإيجاد الحلول لها. إذ يعد أداة التغيير التي تمكن المزارعين من تبني التغييرات المرغوبة في المزرعة (Veerabhadraiah ، 2012).

اهتم علماء المجتمع الريفي والإرشاد الزراعي بدراسة العوامل التي تحد من انتشار الأفكار والمستحدثات الزراعية، والعمل على تقليل المدة الزمنية بين ظهور المستحدثات ونشرها وتطبيقها لدى المزارعين. فعملية نقل المستحدثات الزراعية من مصادرها إلى المزارعين، ترتبط بعمليتي الانتشار والتبني. ويمكن تعريف عملية الانتشار على أنها "العملية التي يتم من خلالها شيوع المستحدث بين أفراد النظام الاجتماعي خلال فترة زمنية محددة"، أما عملية التبني فهي "اتخاذ القرار الذي يتعلق بالاقتناع بشيء جديد، واستخدامه بشكل متكرر كجزء من سلوك الفرد" ( Zaltman و Ronald، 1973).

هناك العديد من العوامل التي تؤثر في سرعة انتشار وتبني المستحدثات الزراعية، منها ما يتعلق بطبيعة النظام الاجتماعي والمعايير السائدة فيه، وتتضمن العمر، ومستوى التعليم، ومستوى الدخل، والمكانة الاجتماعية، وحجم وطبيعة الحيازة، والانفتاح على العالم الخارجي، وقيادة الرأي( الخالدي وجحجاح ، 2010). وبناءً على ما سبق فقد هدف البحث إلى التعرف على بعض خصائص مزارعي الشعير في محافظة الحسكة، وعلى الأنشطة والعمليات الزراعية التي ينفذوها في هذه المحافظة، إضافةً للتعرف على الخدمات التي تقدمها المؤسسات الحكومية لهم، وعلى المشكلات التي تعترضهم، ومقترحاتهم لحلها، وعلاقة بعض خصائصهم بدرجة الابتكارية لديهم.

## مواد البحث وطرائقه

استهدفت الدراسة مزارعي الشعير في محافظة الحسكة (سورية)، إذ تم اختيار ثلاث مناطق بشكل عشوائي، هي تل براك، والقامشلي، والدرباسية، وغطت خمس عشرة قرية تابعة لتلك المناطق، إذ تم أخذ خمس قرى من كل منطقة. وقد تم أخذ عينة الصدفة، وقوامها 165 مزارعاً من مزارعي الشعير، بمعدل أحد عشر مزارعاً من كل قرية من القرى المستهدفة بشكل عشوائي. ولتحقيق أهداف الدراسة تم تصميم استمارة استبيان بالمقابلة الشخصية، وللتأكد من صلاحيتها تم اختبارها على خمسة عشر مزارعاً تم استبعادهم من العينة، وبناءً على هذا الاختبار تم إجراء التعديلات على استمارة الاستبيان. وقد استمرت عملية جمع البيانات خلال الفترة الممتدة بين شهري شباط ( فبراير) ونيسان ( إبريل) من عام 2014، وفور انتهاء عملية الجمع، تم تفريغ البيانات وتحليلها باستخدام برنامج SPSS، وتم اعتماد المنهج الوصفي في التحليل من خلال الجداول والمخططات التكرارية، ومربع كاي لدراسة العلاقة بين درجة الابتكارية لدى المبحوثين وخصائصهم. ولتحديد درجة الابتكارية لدى المبحوثين تم تحديد مجموعة من الممارسات تتعلق بتطبيق التقانات المستحدثة المرتبطة بتحسين إنتاجية محصول الشعير، ومعرفة مدى تطبيقها لديهم وإعطاء درجات تراتبية لكل تقانة مستحدثة. إذ يُظهر الجدول 1 الدرجات التراتبية لتطبيق المبحوثين التقانات المستحدثة لتحديد درجة الابتكارية لديهم. وبجمع درجات المبحوث يمكن تحديد درجة ابتكاريته، إذ تراوحت نظرياً بين 9 درجات و22 درجة.

**الجدول 1. الدرجات التراتبية لتطبيق المبحوثين التقانات المستحدثة لتحديد درجة الابتكارية لديهم.**

| الممارسات (التقانات) المستحدثة | مدى الدرجات التراتبية |
|---|---|
| موعد الزراعة | 3-2-1 |
| استخدام الأصناف من المصادر المعتمدة | 2-1 |
| امتلاك الآلات الزراعية | 3-2-1 |
| مصادر المعلومات | 3-2-1 |
| طريقة السقاية | 3-2-1 |
| استخدام الأسمدة | 2-1 |
| استخدام المبيدات | 2-1 |
| موعد الحصاد | 2-1 |
| طريقة الحصاد | 2-1 |
| المجموع | 22-9 |

**المصدر: تم اعداد الجدول اعتماداً على منهجية تحديد درجة الابتكارية.**

**الفروض البحثية:**

تم وضع فروض بحثية لاختبار العلاقة بين درجة الابتكارية كمتغير تابع، وخصائص مزارعي الشعير كمتغيرات مستقلة، وشملت مصادر المعلومات، والعمر، والتعليم، وحجم الأسرة، وعدد سنوات العمل الزراعي، وحجم وطبيعة الحيازة، والإنتاجية، ووجود عمل آخر. وقد تم صياغة الفرض النظري العام الذي ينص على أنه " لا توجد علاقة بين خصائص المزارعين ودرجة الابتكارية لديهم". وبناءً عليه تم اشتقاق فروض تشمل: " لا توجد علاقة بين درجة الابتكارية، وكل من مصادر المعلومات، والعمر، والتعليم، وحجم الأسرة، وعدد سنوات العمل الزراعي، وحجم وطبيعة الحيازة، والإنتاجية، ووجود عمل آخر" ، وقد تم استخدام اختبار كاي$^2$ عند مستوى معنوية 0.05 .

## النتائج والمناقشة

### أولاً- التعرف على بعض خصائص مزارعي الشعير في محافظة الحسكة :

شملت الخصائص المدروسة لمزارعي الشعير في محافظة الحسكة كل من السن، والمستوى التعليمي، وحجم الأسرة، ومدة العمل بالزراعة، ووجود عمل أخر غير الزراعة، وحجم وطبيعة الحيازة، إذ يبين الجدول 2 الخصائص الشخصية للمبحوثين من مزارعي الشعير في محافظة الحسكة.

**الجدول 2. خصائص المبحوثين من مزارعي الشعير في محافظة الحسكة.**

| خصائص المزارعين الشخصية (n= 150) | | التكرار | ( % ) |
|---|---|---|---|
| السن | صغار السن | 8 | 5.3 |
| | متوسطو السن | 42 | 28 |
| | كبار السن | 100 | 66.7 |
| المستوى التعليمي | أمي | 12 | 8 |
| | يقرأ ويكتب | 50 | 33.3 |
| | اعدادي أو ثانوي | 56 | 37.3 |
| | معهد أو جامعة | 32 | 21.4 |
| حجم الأسرة | أسر صغيرة | 58 | 38.7 |
| | أسر متوسطة | 36 | 24 |
| | أسر كبيرة | 56 | 37.3 |
| مدة العمل بالزراعة | حديثو العمل بالزراعة | 30 | 20 |
| | متوسطو العمل بالزراعة | 44 | 29.3 |
| | قديمو العمل بالزراعة | 76 | 50.7 |
| وجود عمل آخر | لا | 108 | 72 |
| | نعم | 42 | 28 |
| طبيعة الحيازة | ملك | 86 | 57.3 |
| | إيجار | 42 | 28 |
| | أخرى | 22 | 14.7 |
| حجم الحيازة | حيازة صغيرة | 20 | 13.4 |
| | حيازة متوسطة | 68 | 45.3 |
| | حيازة كبيرة | 62 | 41.3 |

**المصدر: أعد الجدول اعتماداً على تحليل بيانات الاستقصاء الميداني.**

- العمر: تم تقسيم المبحوثين وفقاً لأعمارهم إلى ثلاث فئات هي، صغار السن (حتى 35 سنة)، ومتوسطو السن (من 36 إلى 50 سنة)، وكبار السن (أكثر من 50 سنة)، ويلاحظ أن ثلثي المبحوثين من كبار السن (66.7 %) ، كما يلاحظ انخفاض نسبة المبحوثين من صغار السن الذين لا تزيد أعمارهم عن 35 سنة (5.3 %) ، وقد يشير ذلك إلى اعتماد قطاع الزراعة على كبار السن، في حين يسعى صغار السن نحو فرص العمل في قطاعات اقتصادية أخرى.
- المستوى التعليمي: تم تقسيم المبحوثين وفقاً لمستواهم التعليمي إلى أربع فئات هي، أمي، ويقرأ ويكتب، وإعدادي أو ثانوي، وذو مؤهل متوسط أو جامعي، ويلاحظ أن 37.3 % من المبحوثين ذو تعليم اعدادي أو ثانوي، و33.3 % منهم يقرأ ويكتب، كما يلاحظ انخفاض نسبة الأميين (8 %).
- حجم الأسرة: تم تقسيم المبحوثين وفقاً لعدد أفراد أسرهم إلى ثلاث فئات هي، أسر صغيرة (أقل من خمسة أفراد)، وأسر متوسطة (من 5 إلى 7 أفراد)، وأسر كبيرة (أكثر من سبعة أفراد). ويلاحظ أن 38.7 % من المبحوثين من الأسر الصغيرة، و24 % يعيشون في أسر متوسطة الحجم، و37.3 % يعيشون في أسر كبيرة، ويمكن أن يرجع ذلك إلى انتشار مفاهيم تحديد النسل، أو انفصال الأفراد المتزوجين عن الأسرة الكبيرة.
- مدة العمل بالزراعة: تم تقسيم المبحوثين وفقاً لمدة العمل بالزراعة إلى ثلاث فئات هي، حديثو العمل بالزراعة (أقل من خمس عشرة سنة)، ومتوسطو مدة العمل (من 15 إلى 25 سنوات)، وقديمو العمل بالزراعة (أكثر من 25 سنة). ويلاحظ أن أكثر من النصف بقليل (50.7 %) هم من قديمي العمل بالزراعة، كما تبين انخفاض نسبة حديثي العمل بالزراعة، إذ لم تتجاوز 20 %.
- وجود عمل آخر: يلاحظ أن غالبية المبحوثين (72 %) ليس لديهم عمل آخر غير الزراعة، في حين انخفضت نسبة من لديه عمل آخر إلى 28 %.
- طبيعة الحيازة: تم تقسيم المبحوثين وفقاً لطبيعة الحيازة إلى ثلاث فئات هي، مالك، ومستأجر، ومالك ومستأجر معاً (يمتلك أرضاً، ويستثمر أرضاً أخرى من خلال الاستئجار). ويلاحظ أن غالبية المبحوثين (57.3 %) من ملاك الأرض الزراعية، يليها فئة المستأجرين (28 %)، بينما انخفضت نسبة من يمتلك ويستأجر إلى 14.7 %.
- حجم الحيازة: تم تقسيم المبحوثين وفقاً لحجم الحيازة إلى ثلاث فئات هي، ذوو حيازة صغيرة (أقل من 150 دونماً)، وذوو حيازة متوسطة (من 150 إلى 250 دونماً)، وذوو حيازة كبيرة (أكثر من 250 دونماً). وبشكل عام، يلاحظ أن غالبية المبحوثين هم من ذوي الحيازة المتوسطة والكبيرة، إذ بلغت النسب 45.3 و41.3 % على التوالي، كما يلاحظ انخفاض نسبة المبحوثين ذوي الحيازة الصغيرة، إذ لم تتجاوز 13.4 %.

**ثانياً- التعرف على الأنشطة، والعمليات الزراعية التي ينفذها مزارعو الشعير في محافظة الحسكة:**

تم تحديد العمليات الزراعية المرتبطة بزراعة محصول الشعير، والتي شملت موعد الفلاحة، وكمية البذار المستخدمة، وطبيعة السقاية، والتسميد والمكافحة، وموعد الحصاد، والإنتاجية.

- موعد الفلاحة: يبين الشكل 1 توزع المبحوثين وفقاً لموعد الفلاحة، إذ أظهرت النتائج أن أكثر من النصف بقليل (53.3 %) يقوم بالفلاحة في شهر تشرين الأول (أكتوبر)، ونحو 44 % منهم يقوم بالفلاحة في أشهر الصيف، في حين انخفضت نسبة من يقوم بالفلاحة في تشرين الثاني (نوفمبر) إلى 2.7 % فقط.

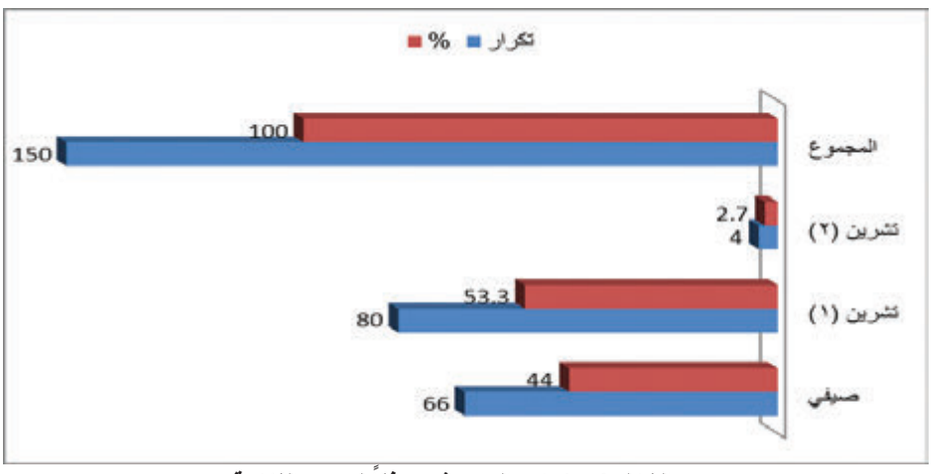


**الشكل 1. توزع المبحوثين وفقاً لموعد الفلاحة.**

• كمية البذار المستخدمة: يُبين الشكل 2 توزع المبحوثين وفقاً لكمية البذار المستخدمة ، وقد أوضحت النتائج أن أكثر من نصف المبحوثين (53,3 %) يستخدمون أقل من 21 كغ/ للدونم، وأكثر من الثلث (36 %) يستخدمون بين 21 و 25 كغ، بينما يستخدم 10.7 % من المزارعين أكثر من 25 كغ.

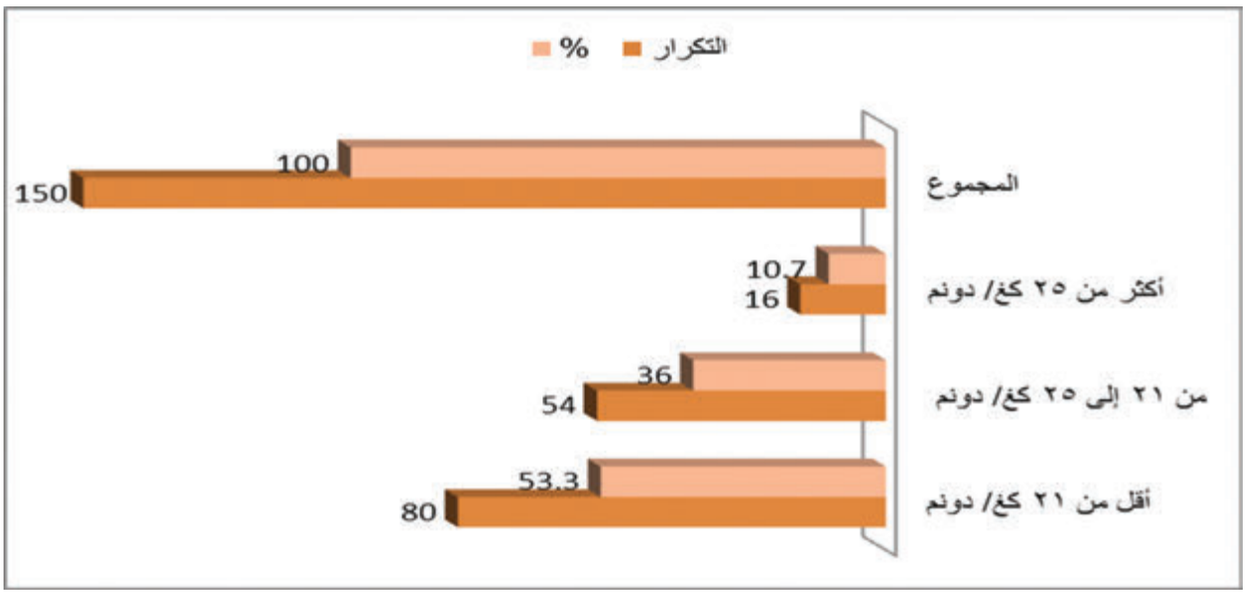


**الشكل 2. توزع المبحوثين وفقاً لكمية البذار المستخدمة.**

• طبيعة السقاية: يُظهر الشكل 3 توزع المبحوثين وفقاً لطبيعة السقاية، إذ دلت نتائج الدراسة أن أكثر من ثلثي المبحوثين (67.7 %) يزرع الشعير دون سقاية (بعلاً)، في حين تقاربت نسب من يقوم بري تكميلي (20 %)، والزراعة المروية (17.3 %).

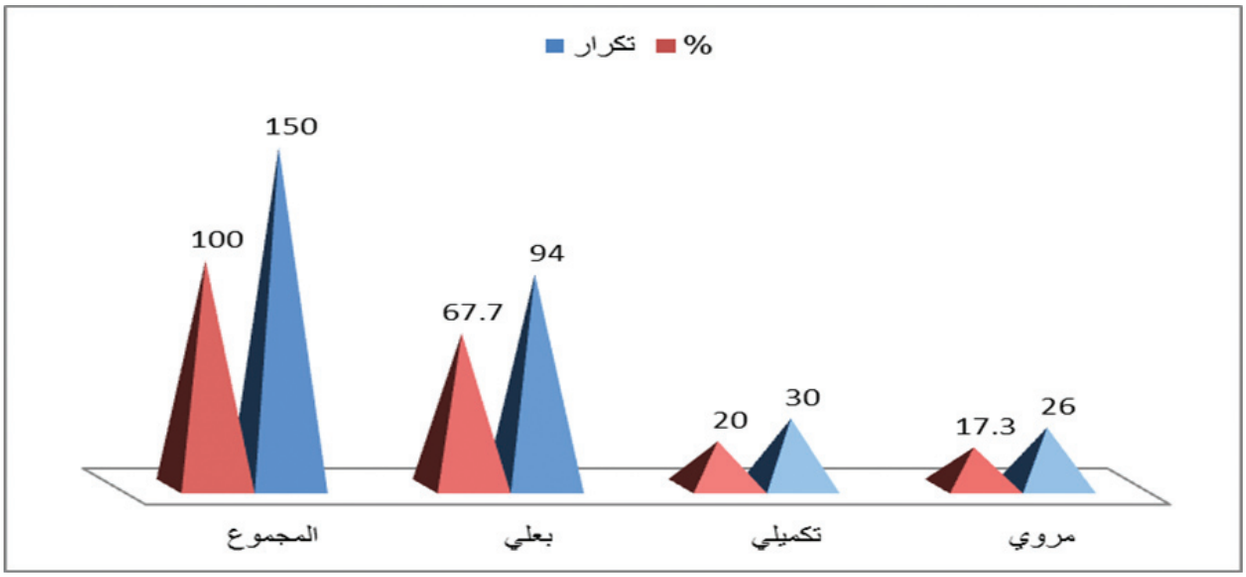


**الشكل 3. توزع المبحوثين وفقاً لطبيعة السقاية.**

• التسميد والمكافحة: يُبين الشكل 4 توزع المبحوثين وفقاً لتنفيذ عمليات التسميد والمكافحة، إذ أظهرت النتائج أن الغالبية العظمى من المبحوثين لا يقومون بعمليتي التسميد والمكافحة، وبلغت النسب 93.3 % و94.6 % على التوالي، وقد يرجع ذلك لارتفاع تكاليف تلك العمليات، ولأن الغالبية العظمى منهم يزرع الشعير بعلاً.

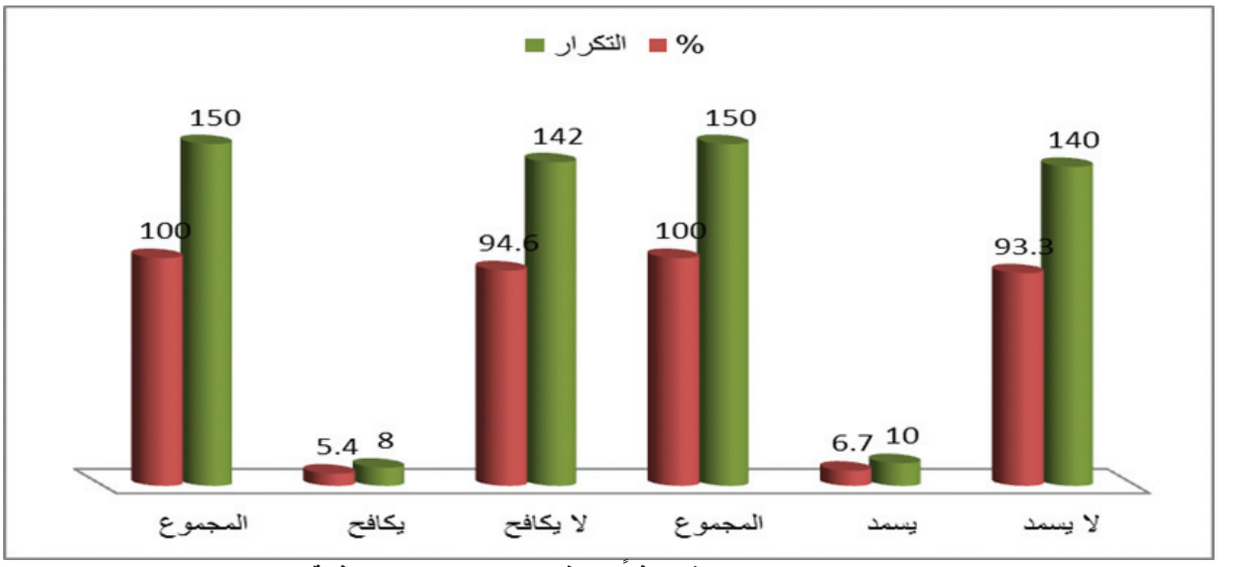


**الشكل 4. توزع المبحوثين وفقاً لتنفيذ عمليات التسميد والمكافحة.**

- موعد الحصاد: يُظهر الشكل 5 توزع المبحوثين وفقاً لموعد الحصاد، إذ بينت النتائج تقارب نسب من يقوم بعملية الحصاد في شهر أيار (مايو) وشهر حزيران (يونيو)، وكانت النسب 45.3 % و54.7 % على التوالي، وقد يرجع ذلك لارتفاع درجات الحرارة منذ شهر أيار، مما يضطر المزارعين للإسراع بالحصاد خوفاً من انفراط السنابل.

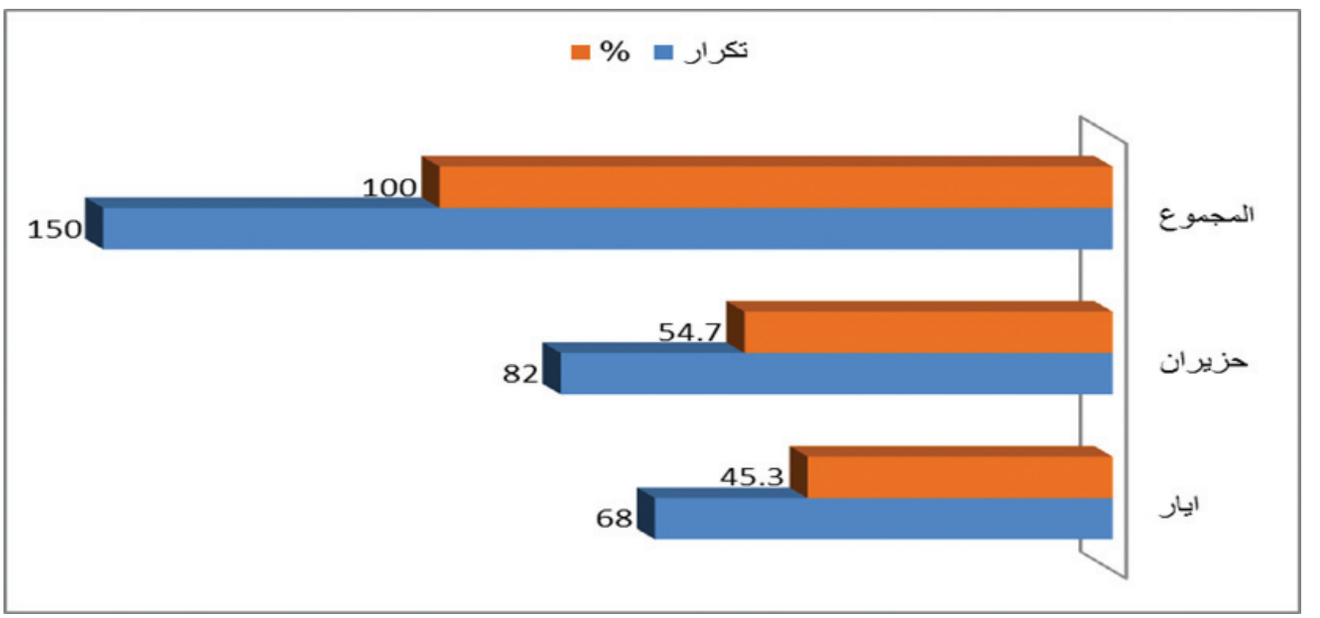


**الشكل 5. توزع المبحوثين وفقاً لموعد الحصاد.**

- إنتاجية الدونم: يُبين الشكل 6 توزع المبحوثين وفقاً لإنتاجية الدونم الواحد، إذ أوضحت نتائج الدراسة أن أكثر من نصف المبحوثين بقليل (50.7 %) كانت إنتاجية الدونم من الشعير لديهم متوسطة، وتتراوح بين 120 و150 كغ للدونم، وأكثر من الثلث بقليل (36 %) كانت إنتاجية الدونم لديهم مرتفعة، وتزيد عن 150 كغ للدونم، وأقل من السدس (13.3 %) من ذوي الإنتاجية المنخفضة.

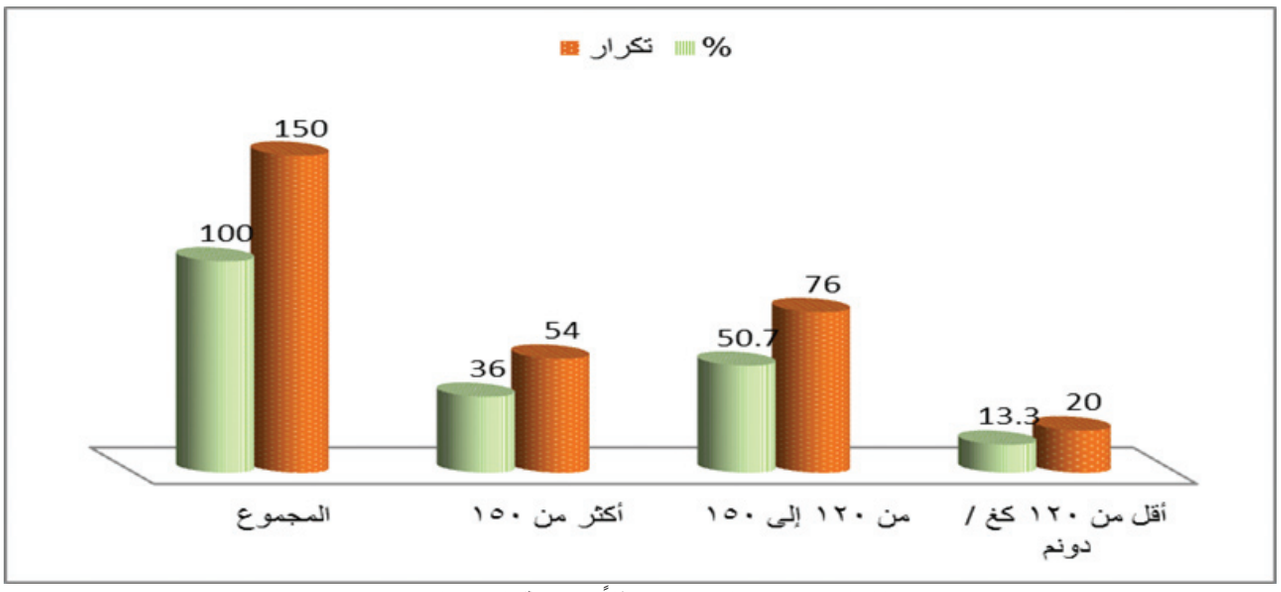


**الشكل 6. توزع المبحوثين وفقاً لإنتاجية الدونم الواحد.**

### ثالثاً- التعرف على الخدمات التي تقدمها المؤسسات الحكومية لمزارعي الشعير:

هناك عدد من التنظيمات الحكومية التي يفترض تقديمها خدمات للعاملين بالقطاع الزراعي- بما فيهم مزارعي الشعير- كالمؤسسة العامة لإكثار البذار كمصدر للبذار، والجهاز الإرشادي كمصدر للمعلومات والاستشارات الزراعية، والمصارف الزراعية كمصدر للإقراض وتأمين مستلزمات الإنتاج، والمؤسسة العامة للحبوب، والمؤسسة العامة للأعلاف، لتسويق القمح والشعير والذرة. لذا كان لابد من التعرف على مدى استفادة مزارعي الشعير في محافظة الحسكة من الخدمات التي تقدمها تلك الجهات الحكومية.

- مصدر البذار: يُظهر الشكل 7 توزع المبحوثين وفقاً لمصدر البذار، إذ أشارت نتائج الدراسة أن الغالبية العظمى من المبحوثين (77.3 %) يعتمد على القطاع الخاص، وأقل من ربع المبحوثين (22.7 %) يعتمد على القطاع الحكومي كمصدر للبذار، ويمكن أن يرجع ذلك إلى عدم توفير مؤسسات القطاع الحكومي للبذار بالكميات والمواعيد المطلوبة، أو بسبب الإجراءات الروتينية التي تمارسها تلك الجهات لتقديم البذار للمزارعين.

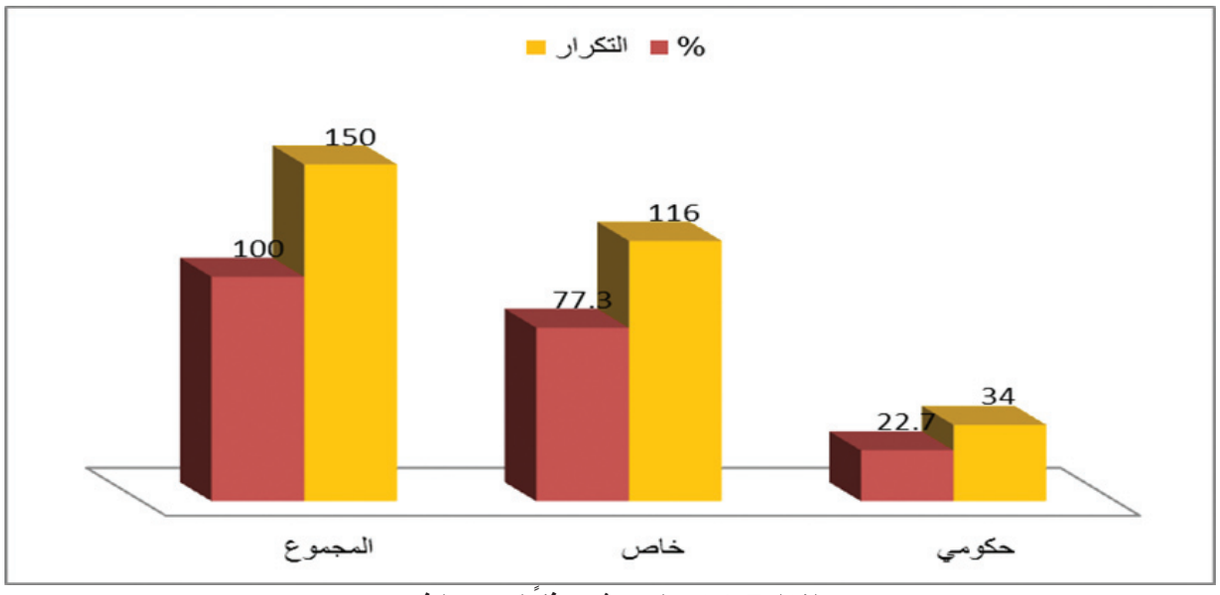


**الشكل 7. توزع المبحوثين وفقاً لمصدر البذار.**

- مصدر المعلومات الزراعية: يُظهر الشكل 8 توزع المبحوثين وفقاً لمصادر المعلومات الزراعية، وقد بينت النتائج أن الغالبية العظمى من المبحوثين يعتمد على الخبرة الشخصية والأصدقاء والجيران (44 و32 % على التوالي)، وقد انخفضت نسبة الاعتماد على الوحدة الإرشادية كمصدر للمعلومات إلى نحو الربع (24 %). كما أوضحت النتائج أن أكثر من ثلاثة أرباع المبحوثين (76 %) لا يراجع الوحدات الإرشادية طلباً للنصح والمشورة، وهذا مؤشر خطير يبين ضعف دور الإرشاد في توعية وتوجيه المزارعين بصورة عامة، ومزارعي الشعير بصورة خاصة، مما يتطلب إعادة النظر في الجهاز الإرشادي للتعرف على أسباب عدم فعاليته، وضعف علاقته بالمزارعين.

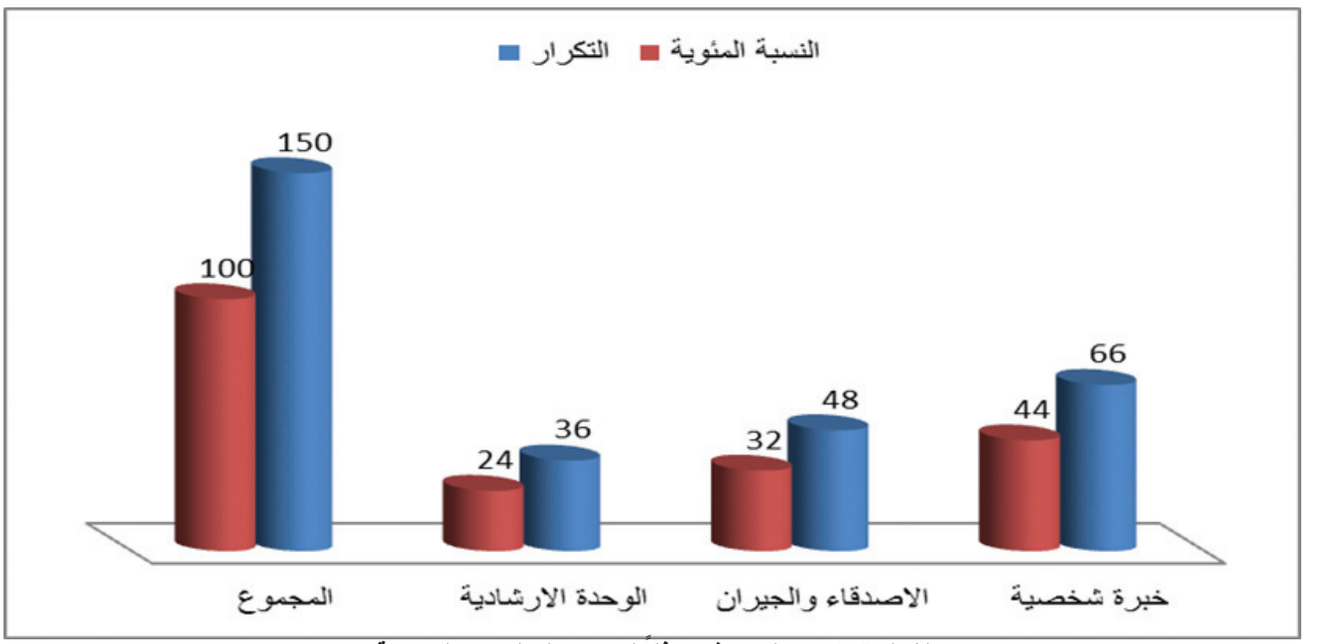


**الشكل 8. توزع المبحوثين وفقاً لمصادر المعلومات الزراعية.**

- الاعتماد على الاقتراض في التمويل: يُظهر الشكل 9 توزع المبحوثين وفقاً لمدى اعتمادهم على الاقتراض، ودلت نتائج الدراسة أن ثلثي المبحوثين (66.7 %) لا يعتمدون على الاقتراض، في حين يعتمد الثلث الباقي (33.3 %) على الاقتراض في تمويل زراعة الشعير، وقد يرجع ذلك لقلة رأس المال المطلوب لزراعة الشعير، ولاسيما أن الغالبية العظمى يزرعون الشعير بعلاً، أو لأسباب ترتبط بصعوبة الحصول على القروض، أو عدم رغبة المزارعين في الاقتراض لأسباب دينية، إذ أن الاقتراض يتطلب وجود فائدة، يرى المزارعون أنها محرمة في الدين.

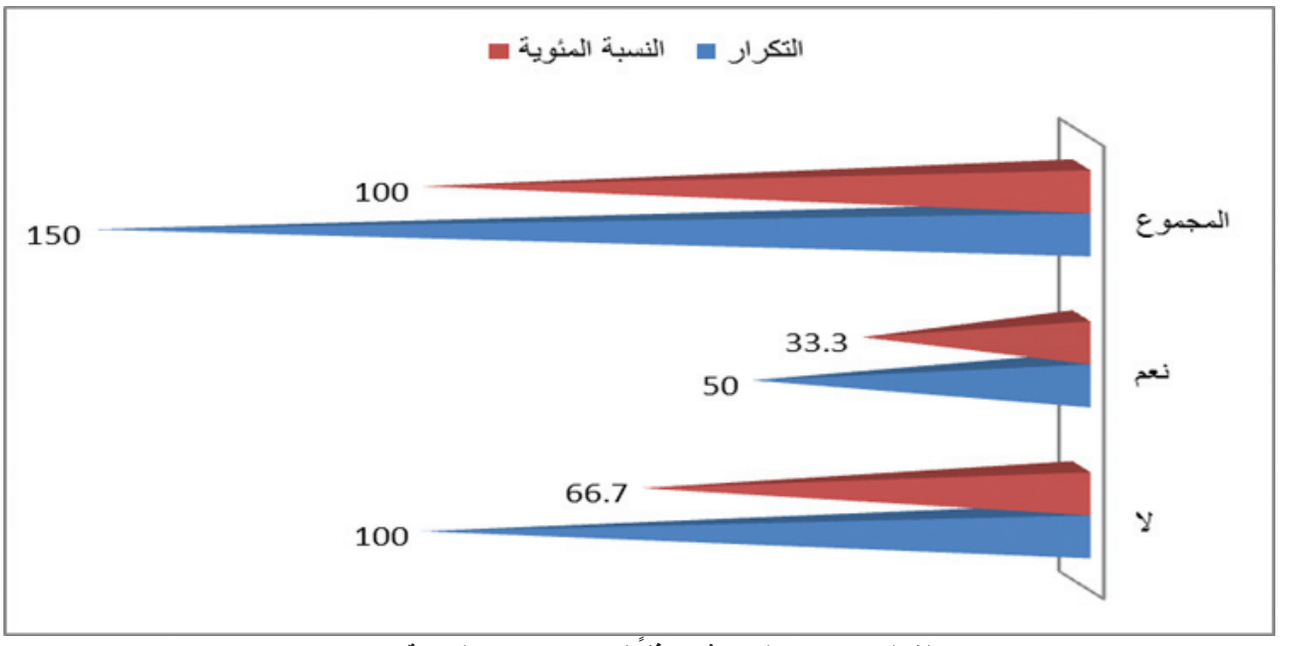


**الشكل 9. توزع المبحوثين وفقاً لمدى اعتمادهم على الاقتراض.**

• مصادر الاقتراض: يبين الشكل 10 توزع المبحوثين وفقاً لمصادر الاقتراض، إذ أشارت النتائج إلى أن الغالبية العظمى من المبحوثين الذين يقترضون لتمويل زراعة محصول الشعير، يعتمدون على القطاع الخاص (80 %)، في حين انخفضت نسبة الاعتماد على القطاع الحكومي إلى الخمس (20 %)، وقد يرجع اعتماد المزارعين على القطاع الخاص لسهولة التعامل معه، وكثرة الإجراءات والتعقيدات الروتينية في التعامل مع القطاع الحكومي.

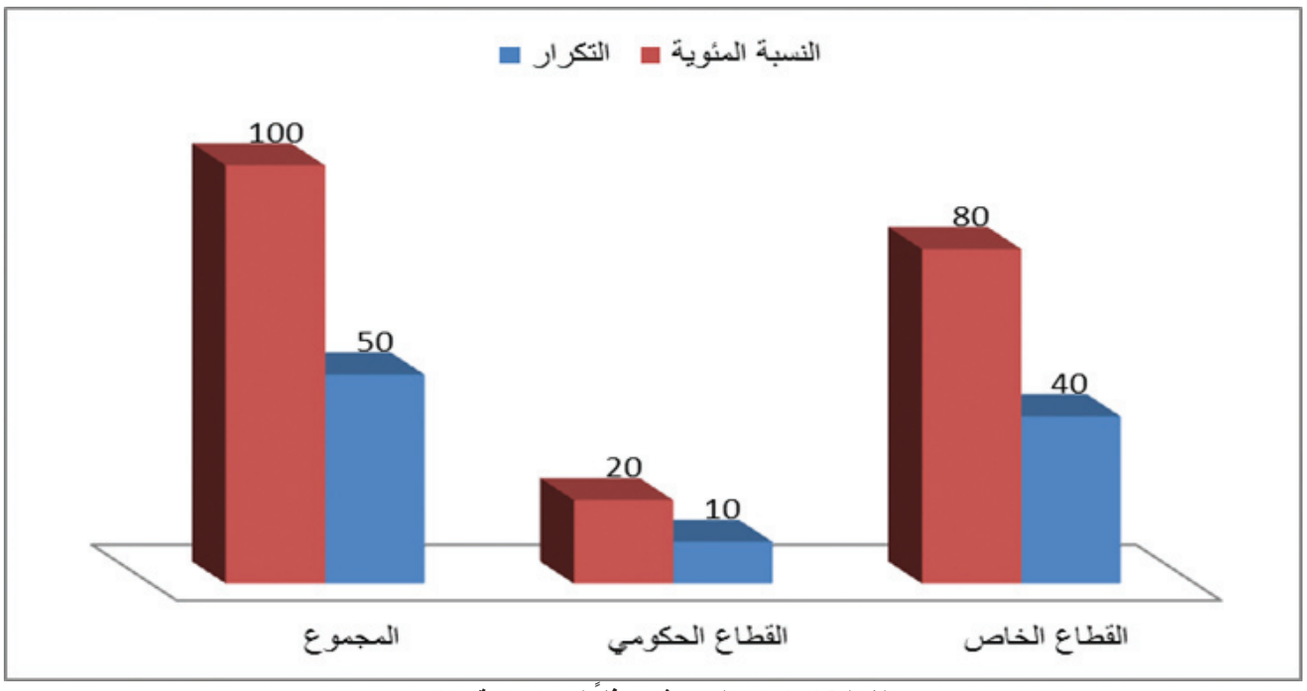


**الشكل10. توزع المبحوثين وفقاً لمصادر الاقتراض.**

• جهات التسويق: يُبين الشكل 11 توزع المبحوثين وفقاً لجهات التسويق، وقد بينت نتائج الدراسة أن نحو ثلثي المبحوثين (69 %) يسوقون محصول الشعير للقطاع الخاص، في حين انخفضت نسبة من يسوقون للقطاع الحكومي، كالمؤسسة العامة للحبوب، إلى أقل من الثلث (31 %). ويمكن أن يعود ذلك لبعد مراكز التسويق، أو التأخر في الحصول على أثمان المحاصيل، أو انخفاض السعر المقدم من القطاع الحكومي مقارنة بأسعار القطاع الخاص.

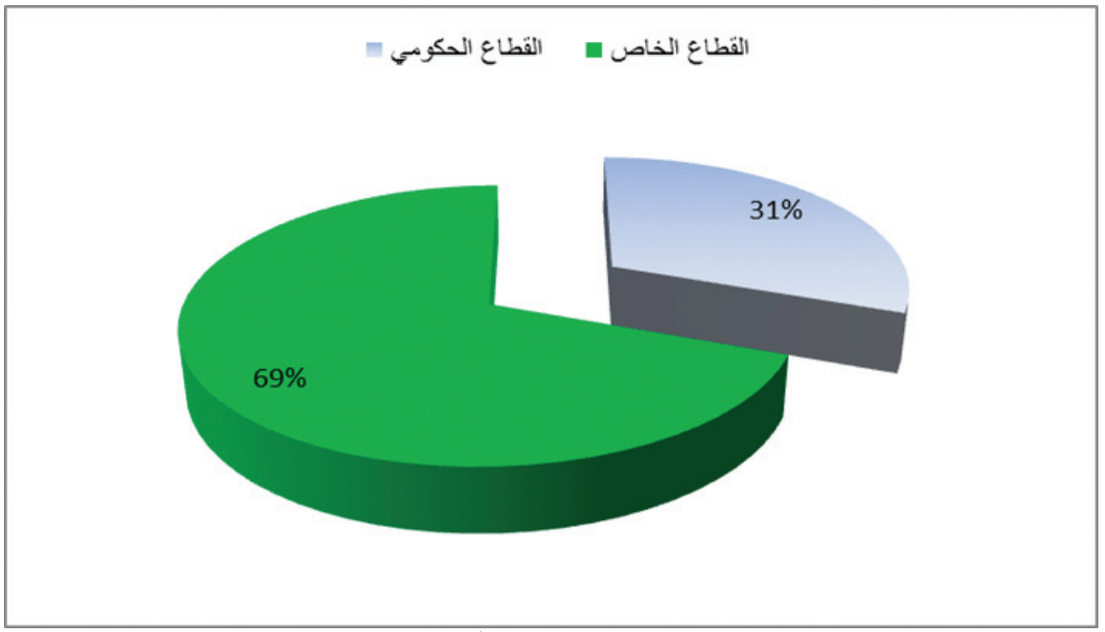


**الشكل 11. توزع المبحوثين وفقاً لجهات التسويق.**

• بعد مراكز التسويق: يُبين الشكل 12 توزع المبحوثين وفقاً لبعد مراكز التسويق، إذ أظهرت نتائج الدراسة أن أكثر من نصف المبحوثين (57.4 %) يسوقون الإنتاج إلى مراكز تبعد بين 16 إلى 25 كم، في حين أن الخمس تقريباً (21.3 %) يسوقون لأقل من 16 كم، أو أكثر من 25 كم.

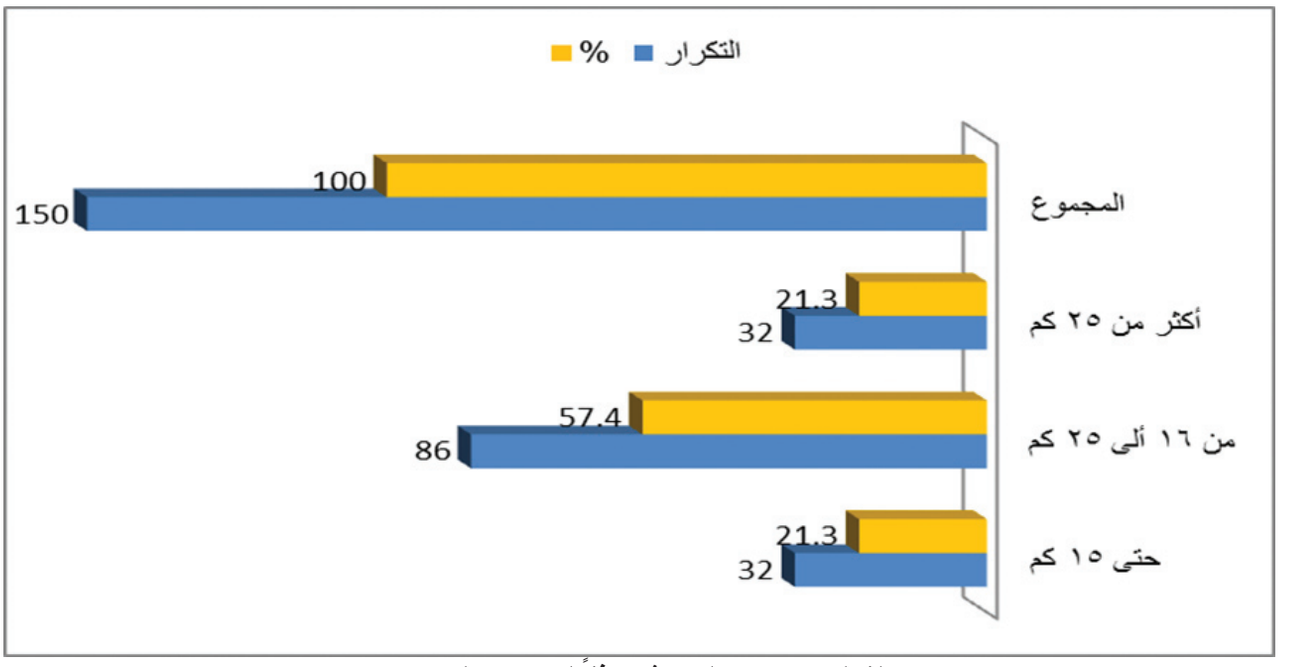


**الشكل 12. توزع المبحوثين وفقاً لبعد مركز التسويق.**

**رابعاً- التعرف على المشكلات التي يعاني منها المزارعون في محافظة الحسكة، ومقترحاتهم لحلها:**

تم توجيه سؤالين مفتوحين للمبحوثين، الأول يتعلق بالمشكلات التي يعانون منها، والمتعلقة بزراعة محصول الشعير، أما الثاني فكان يتعلق بمقترحاتهم لحل تلك المشكلات، إذ يستطيع المبحوث إعطاء أكثر من إجابة للسؤال. ويُبين الجدول 3 المشكلات التي يعاني منها مزارعو الشعير في محافظة الحسكة.

**الجدول 3. المشكلات التي يعاني منها مزارعو الشعير في محافظة الحسكة.**

| المشكلات التي يعاني منها المزارعون | التكرار | (%) |
|---|---|---|
| الحاجة لمياه الري نتيجة شح الأمطار في أغلب المواسم | 102 | 68 |
| ارتفاع أسعار مستلزمات الإنتاج، وعدم توفرها بالشكل الكافي | 84 | 56 |
| مشكلات قانونية تتعلق بإجراءات تأمين القروض ومستلزمات الإنتاج وتسويقه | 59 | 39.3 |
| عدم ثبات أسعار محصول الشعير | 38 | 25.3 |
| مشاكل إرشادية تتعلق بعدم قيام الإرشاد بمهامه بالشكل المناسب | 24 | 16 |
| ظهور بعض الآفات دون توفر مستلزمات المكافحة، ومشكلة الرقاد | 20 | 13.3 |

**المصدر: أعد الجدول اعتماداً على تحليل بيانات الاستقصاء الميداني.**

وقد بينت النتائج أن أكثر المشكلات تكراراً هي، الحاجة لمياه الري نتيجة شح الأمطار في أغلب المواسم (68 %)، يليها مشكلة ارتفاع أسعار مستلزمات الإنتاج وعدم توفرها بالشكل الكافي (56 %)، ثم مشكلات قانونية تتعلق بتأمين القروض ومستلزمات الانتاج وتسويقه (39.3 %). أما أقل المشكلات تكراراً فهي ظهور بعض الآفات دون توفر مستلزمات المكافحة ومشكلة الرقاد (13.3 %)، يليها مشاكل إرشادية تتعلق بعدم قيام الإرشاد بمهامه بالشكل المناسب (16 %).

كما يبين الجدول 4 مقترحات مزارعي الشعير لحل المشكلات التي تعترضهم في محافظة الحسكة. وقد أظهرت النتائج أن أكثر المقترحات تكراراً هي، تأمين مياه الري من خلال بناء شبكات للري لمواجهة الجفاف وشح الأمطار (73.3 %)، يليها إسهام الدولة في توفير مستلزمات

الإنتاج الزراعي بأسعار مناسبة (59.3 %)، ثم تبسيط إجراءات المعاملات الزراعية وتقليل الروتين (44.6 %). أما أقل المقترحات تكراراً فهي قيام الجهات المختصة بالمكافحة الوقائية من الأمراض التي تصيب المحاصيل (22 %).

**الجدول 4. مقترحات مزارعي الشعير لحل المشكلات التي يعانون منها في محافظة الحسكة.**

| مقترحات المزارعين لحل المشكلات التي يعانون منها | التكرار | (%) |
|---|---|---|
| تأمين مياه الري من خلال بناء شبكات للري لمواجهة الجفاف وشح الأمطار | 110 | 73.3 |
| إسهام الدولة في توفير مستلزمات الإنتاج الزراعي وبأسعار مناسبة | 89 | 59.3 |
| تبسيط إجراءات المعاملات الزراعية، والتقليل من الروتين | 67 | 44.6 |
| قيام الجهات المختصة بالمكافحة الوقائية من الأمراض التي تصيب المحاصيل. | 33 | 22 |

**المصدر: أعد الجدول اعتماداً على تحليل بيانات الاستقصاء الميداني.**

## خامساً- علاقة بعض خصائص مزارعي الشعير بدرجة الابتكارية في محافظة الحسكة:

تضمن هذا الهدف التعرف على درجة الابتكارية لدى مزارعي الشعير في محافظة الحسكة، وعلاقة بعض خصائص مزارعي الشعير بدرجة الابتكارية لديهم.

1 - درجة الابتكارية: تم تقسيم درجة الابتكارية لدى المبحوثين اعتماداً على الانحراف المعياري عن المتوسط الحسابي إلى ثلاث فئات هي: ابتكارية منخفضة (أقل من 15)، وابتكارية متوسطة (من 15 إلى 17)، وابتكارية مرتفعة (أكثر من 17).

ويبين الشكل 13 توزع المبحوثين وفقاً لدرجة الابتكارية لديهم، إذ أظهرت نتائج الدراسة أن نحو ثلاثة أرباع المبحوثين (73.3 %) هم ذوي ابتكارية متوسطة، بينما بلغت نسبة المزارعين ذوي الابتكارية المرتفعة نحو 16 %.

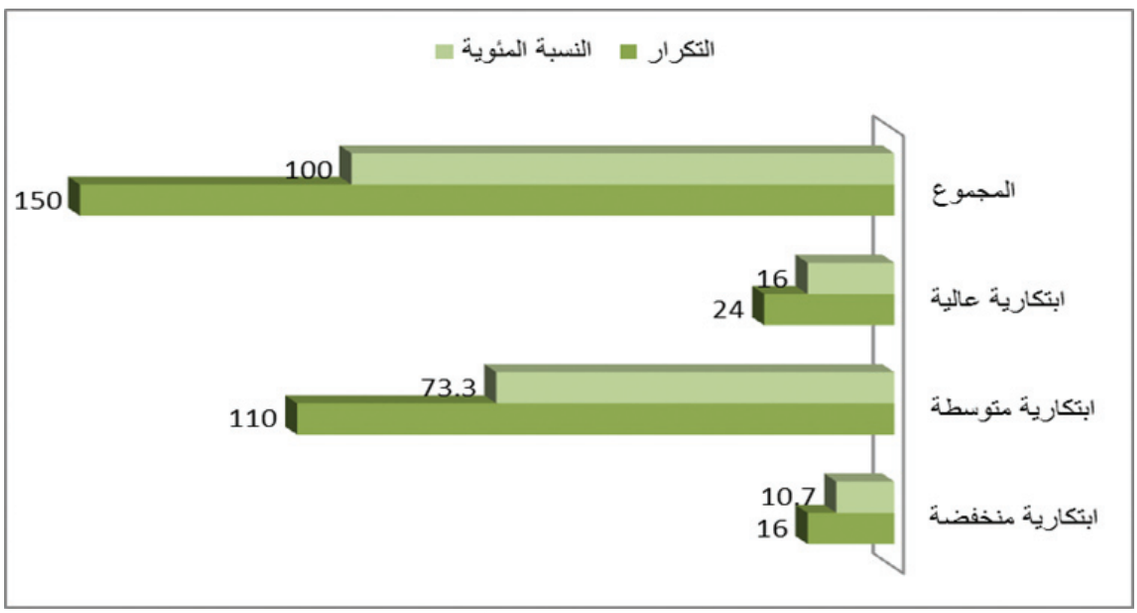


**الشكل 13. توزع المبحوثين وفقاً لمدى الابتكارية .**

2 - علاقة بعض خصائص المزارعين بدرجة الابتكارية:

يبين الجدول 5 نتائج اختبار معنوية مربع كاي بين درجة الابتكارية، وبعض الخصائص المدروسة للمبحوثين، وكانت نتائج الاختبارات كما يلي:

- يُلاحظ من خلال جدول الاختبار عدم وجود علاقة معنوية بين درجة الابتكارية وكل من العمر، وحجم الأسرة، وعدد سنوات العمل الزراعي، والإنتاجية، وبالتالي لا يمكن رفض الفروض الإحصائية المتعلقة بها.
- يُلاحظ وجود علاقة معنوية بين درجة الابتكارية وكل من مصادر المعلومات، والتعليم، وحجم الحيازة وطبيعتها، ووجود عمل آخر، وبالتالي يمكن رفض الفروض الإحصائية المتعلقة بها.

**جدول 5. نتائج اختبار معنوية كاي² بين درجة الابتكارية وبعض خصائص المدروسة للمبحوثين.**

| خصائص المزارعين المدروسة | كاي²المحسوبة | كاي² الجدولية | د. الحرية |
|---|---|---|---|
| مصادر المعلومات | 27.540* | 9.49 | 4 |
| العمر | 1.919 | 9.49 | 4 |
| التعليم | 13,006* | 12.59 | 6 |
| حجم الأسرة | 8.879 | 9.49 | 4 |
| عدد سنوات العمل الزراعي | 1.297 | 9.49 | 4 |
| حجم الحيازة | 14.200* | 9.49 | 4 |
| طبيعة الحيازة | 14,468* | 9.49 | 4 |
| الإنتاجية | 5.281 | 9.49 | 4 |
| وجود عمل آخر | 7.528* | 5.99 | 2 |

**المصدر: أعد الجدول اعتماداً على تحليل بيانات الاستقصاء الميداني.**

## الاستنتاجات

من خلال دراسة واقع مزارعي الشعير في محافظة الحسكة في سورية، بغرض التعرف على بعض خصائص مزارعي هذا المحصول في هذه المحافظة، والعمليات الزراعية التي ينفذونها، والخدمات التي تقدمها المؤسسات الحكومية لهم، وعلاقة بعض الخصائص بدرجة الابتكارية لديهم. تم التوصل إلى الاستنتاجات التالية:

- إن ثلثي المبحوثين هم من كبار العمر، وأكثر من النصف هم قديمو العمل بالزراعة، وملاك للأرض الزراعية، وغالبية المبحوثين هم من ذوي الحيازة المتوسطة والكبيرة.
- يقوم أكثر من نصف المبحوثين بفلاحة الأرض في شهر تشرين الأول (أكتوبر)، ويستخدموا أقل من 21 كغ من البذور للدونم الواحد، كما أن إنتاجية الدونم لديهم متوسطة، ويزرع غالبيتهم الشعير بعلاً.
- لا تعتمد الغالبية العظمى منهم على المؤسسات الحكومية في تأمين مستلزمات الإنتاج، والاستشارات الإرشادية، وتسويق المحصول.
- إن الغالبية العظمى من المبحوثين ذوي ابتكارية متوسطة، ويلاحظ عدم وجود علاقة معنوية بين درجة الابتكارية وكل من العمر، وحجم الأسرة، وعدد سنوات العمل الزراعي، والإنتاجية ، في حين أن هناك علاقة معنوية بين الابتكارية وكل من مصادر المعلومات، والتعليم، وحجم الحيازة وطبيعتها، ووجود عمل آخر.

## المقترحات:

بناءً على الاستنتاجات السابقة يمكن تلخيص أهم المقترحات بما يأتي:

- التأكيد على أهمية الإرشاد الزراعي من خلال حملات توعية، تتعلق بوظائفه ومهامه ودوره في التنمية الزراعية والريفية.
- تقوية وتعزيز العلاقة بين مؤسسات البحث العلمي الزراعي والجهاز الإرشادي، تشارك من خلالها المؤسسات البحثية في وضع برنامج إرشادي لمحصول الشعير، يتضمن رسائل إرشادية تبين أهمية زراعة الشعير بشكل مروي، أو القيام بالري التكميلي، بغرض تطبيق التقانات المستحدثة المتعلقة بالخدمة والتسميد والمكافحة لزيادة الإنتاج والإنتاجية.
- ضرورة الاستفادة من نتائج البحث المتعلقة بخصائص المزارعين ذات العلاقة بالابتكارية لديهم، كمصادر المعلومات، وحجم الحيازة وطبيعتها، ووجود عمل آخر، واستخدام الطرائق الإرشادية التي تناسبها، وذلك لزيادة فرص نشر وتبني التقانات المستحدثة التي يتضمنها البرنامج الإرشادي.
- ضرورة تأمين مستلزمات الإنتاج كالبذور، والأسمدة، ومواد المكافحة والتمويل، عن طريق مختلف الجهات الحكومية، كالمؤسسة العامة لإكثار البذار والمصارف الزراعية، ودائرة الوقاية في مديريات الزراعية، لأنها لا تقوم بدور فاعل، لذا يلجأ المزارعون إلى القطاع الخاص الذي يهدف للربح في المقام الأول، وليس لخدمة المزارعين.

## المراجع


- بكور، يحيى. 2004. إصلاح القطاع الزراعي وتنميته ضرورة لمواجهة تحديات التحرير التجاري والاقتصادي،الجمعية الاقتصادية السورية . http://www.mafhoum.com/syr/articles_04/bakkour.htm
- المجموعة الإحصائية. 3013. وزارة الزراعة والإصلاح الزراعي في الجمهورية العربية السورية.
- المنظمة العربية للتنمية الزراعية. 1994. دراسة كفاءة أنظمة الإرشاد الزراعي في الوطن العربي، الخرطوم: 19 - 72.
- Contado, Tito E. 1997. Formulating extension policy, in Swanson, Burton E, Improving Agricultural Extension, A reference manual, FAO, Rome.
- Rogers, Everett M. 1995. Diffusion of Innovations, The Free Press, New York, USA, Fourth Edition: 23.
- Swanson, B. E., and R.Rajalahti. 2010 , Strengthening Agricultural Extension and Advisory Systems: Procedures for Assessing, Transforming and Evaluating Extension Systems, The World Bank. Paper 45: 2- 4.
- Veerabhadraiah, V. 2012 , Emerging Agricultural Extension Models, Indian Research Journal of Extension Education Special Issue .Vol I : 25- 28.
- Zaltman, G., and S. Ronald. 1973, Theories of Diffusion, in Scott Ward and Thomas S. Robertson, ed, Consumer Behavior: Theoretical Sources, Englewood Cliffs: Prentice-Hall: 4- 6.


**N° Ref: 596**